

جاءت تاجراً
أمين المكتبة الخاصة لجلالة الملك



حركة الترجمة بمصر خلال القرن التاسع عشر

فازت هذه الرسالة بجائزة مجمع فؤاد الأول للغة العربية في سنة ١٩٤٥



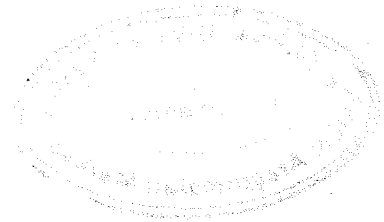
مركز النشر
دار المعارف بمصر

الإهداء

إلى ذكرى أستاذي الجليل المغفور له
يوسف جلاد باشا أهدي هذا الكتاب.

جاءك تاجر

مكتبة
الكتاب العربي

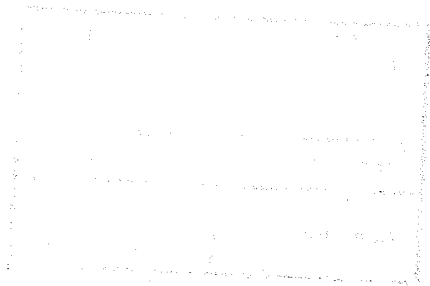


بخط يميني
أشوق للكتاب العربي

الكتاب العربي - بيروت - 1970



الكتاب العربي



كلمة شكر

إنه لمن أعز واجباتي وأقدسها أن أعرب عن بالغ شكري
إلى حضرة صاحب السعادة أنطون الجميل باشا عضو مجمع فؤاد
الأول للغة العربية ومقدم الجائزة

وإلى حضرات أصحاب العزة أحمد بك أمين وعباس محمود
العقاد وعلى الجارم بك أعضاء لجنة الآداب بمجمع فؤاد الأول
للغة العربية .

وإلى صاحب العزة جورج جندي بك رئيس قلم المحفوظات
التاريخية بديوان جلالة الملك على ما بذلوه من جهد ومدونى به
من عون فى سبيل إخراج رسالتى .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست

صفحة	صفحة
الترجمة وتعليم اللغات الأجنبية	١ تمهيد
٨١ في المدارس	٣ الحملة الفرنسية
٩١ الترجمة في المصالح والدواوين	٥ مترجمو الحملة وأهم أعمالهم
٩٥ الترجمة في المحاكم	١٥ محمد علي باشا
٩٧ الترجمة في الصحابة	١٥ الترجمة في خدمة الوالي
أعيان وترجمي هذا العصر	١٨ الترجمة في خدمة البلاد
٩٨ وأشهر ما ترجموه	١٩ المرحلة الأولى
بين سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٩	٢٥ المرحلة الثانية
١١٣ الترجمة وتعليم اللغات في المدارس	المرحلة الثالثة :
١١٤ الترجمة في المحاكم الأهلية	٢٩ انشاء مدرسة الألسن
١٢٢ الترجمة في الدواوين	٣٩ الترجمة في خدمة الدعاية
١٢٣ الترجمة غير الرسمية	الوقائع المصرية
١٢٤ أشهر المترجمين ومترجماتهم	٣٩ وأعمال الترجمة فيها
١٢٥ الترجمة الرسمية	أعيان المترجمين :
١٣٤ أساليب الترجمة في مراحل القرن	سيرتهم ومؤلفاتهم
التاسع عشر	٤١ عباس باشا
١٣٥ تأثير الترجمة في الأسلوب العربي	٧٠ سعيد باشا
١٥٣ أثر الترجمة في الفكر العربي	٧٥ الخديو إسماعيل
١٥٧ المراجع	٨٠ بين الوالي والخديو
١٥٩	٨٠

تمهيد

لم يكن لحركة الترجمة في مصر أيام المماليك من أثر يذكر، وفي مقدمة الأسباب التي جعلتها كذلك يومئذ أمران :

الأول — تحول شئون التجارة بين مصر والخارج عن طريق السويس والبحر الأحمر إلى طريق رأس الرجاء الصالح .

الثاني — الفوضى التي كانت تسود الديار المصرية يومئذ، حتى لقد هجرها رجال العلم والفن من شرقين وأوربيين، فانقطعت بهذا الهجران الأواصر الفكرية بين الشرق والغرب وفترت حركة الترجمة فتوراً واضح الأثر .

حقاً أنه كان يعيش في القاهرة والإسكندرية وغيرها من المدن المصرية جاليات أوربية ولكنها كانت قليلة العدد وكان أفرادها من التجار الذين وفدوا إلى مصر لاستثمار تجارتهم فحسب، فكان أثرهم في الترجمة مقصوراً على مصالحهم التجارية الخاصة، وكانت كلما جدت لهم مشكلة في تجارتهم وسطوا فيها قناصلهم بينهم وبين « البكوات » المماليك فتولوا فضها كل بواسطة ترجمانه، وإذن فالترجمة الصحيحة العامة لم تظهر في مصر إلا في عهد الاحتلال الفرنسي، ومن أجل ذلك رأينا ألا نهمل

السنيتين السابقتين للقرن التاسع عشر بل ضمناها إلى هذا القرن لتتبع حركة الترجمة في مصر من مولدها حتى هذا العصر .

ولما كان ملوك الأسرة العلوية الكريمة — وهم الذين قادوا حركة الترجمة في القرن التاسع عشر — قد استغلوا هذه الحركة في أغراض مختلفة استحسنا تقسيم دراستنا لها إلى ست فترات هي :

الحملة الفرنسية	: من ١٧٩٨ إلى ١٨٠١
عصر محمد علي وإبراهيم	: من ١٨٠٥ إلى ١٨٤٨
عصر عباس الأول	: من ١٨٤٨ إلى ١٨٥٦
عصر سعيد	: من ١٨٥٦ إلى ١٨٦٣
عصر اسماعيل	: من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩
عهد الاحتلال	: من ١٨٨٠ إلى ١٨٨٩

الحملة الفرنسية

لما اعترمت الحكومة الفرنسية فتح البلاد المصرية لعرقلة طريق الهند أمام الإنجليز حتى يضطروا إلى قبول الصلح ، وعهدت إلى الجنرال بوناپارت في تنفيذ هذه الخطة الجريئة ، رأى هذا القائد البارع والسياسي الحنك أن السيف لا يكفي وحده لسلامة جيوشه والمحافظة على فتوحه فعقد النية على بث روح التعاون بين الحاكم والمحكوم وتوثيق عرا الصداقة بينهما وقرر تأليف حكومة أهلية تتفق مبادئها مع مبادئ الثورة الفرنسية فتقوم بإدارة مصالح الشعب وتوفير طمأنينته ، إلا أن اضطراب الأحوال السياسية والحربية ولا سيما بعد إغراق الأسطول الفرنسي في معركة أبي قير وجهل الأعيان والشيوخ في مصر يومئذ بأساليب الحكم الجديد ، حمل نابليون على وضع هذه الحكومة الناشئة تحت إشرافه ورقابته .

وكان يجب على الرجل الذي نبئت في ذهنه هذه الخطة الجريئة أن يفكر في السعي إلى تحقيقها على الوجه الأكمل حتى إذا ما اعترضته بعض المصاعب تمكن من تذليلها . وكانت مسألة اللغة من أهم المصاعب التي قد تعوق علاقات الحاكم بالمحكوم . فكان لا بد للجنرال بوناپارت أن يستدعي معه من إلمام باللغات الشرقية حتى يبسروا عليه مهمته كما أراد التحدث إلى الأعيان أو استطلاع رأيهم أو مفاوضتهم أو إرشادهم فأدت هذه الحركة إلى ترويج صناعة الترجمة في مصر .

وكان في فرنسا وقتئذ بعض المستشرقين والمتخرجين في مدرسة اللغات الشرقية التي أنشأها الملك لويس الرابع عشر في القرن السابع عشر لتخريج المترجمين الصالحين لإلحاقهم بالسفارات والقنصليات في الشرق . وكان بعضهم قد اكتسبوا شهرة عظيمة بسبب إقامتهم عهداً طويلاً في البلاد الخاضعة للدولة العثمانية أو المجاورة لها واختلاطهم بأعيانها وحكامها حتى أنهم أتقنوا لغاتها . فانتفع بوناپارت بمعلوماتهم وخبرتهم .